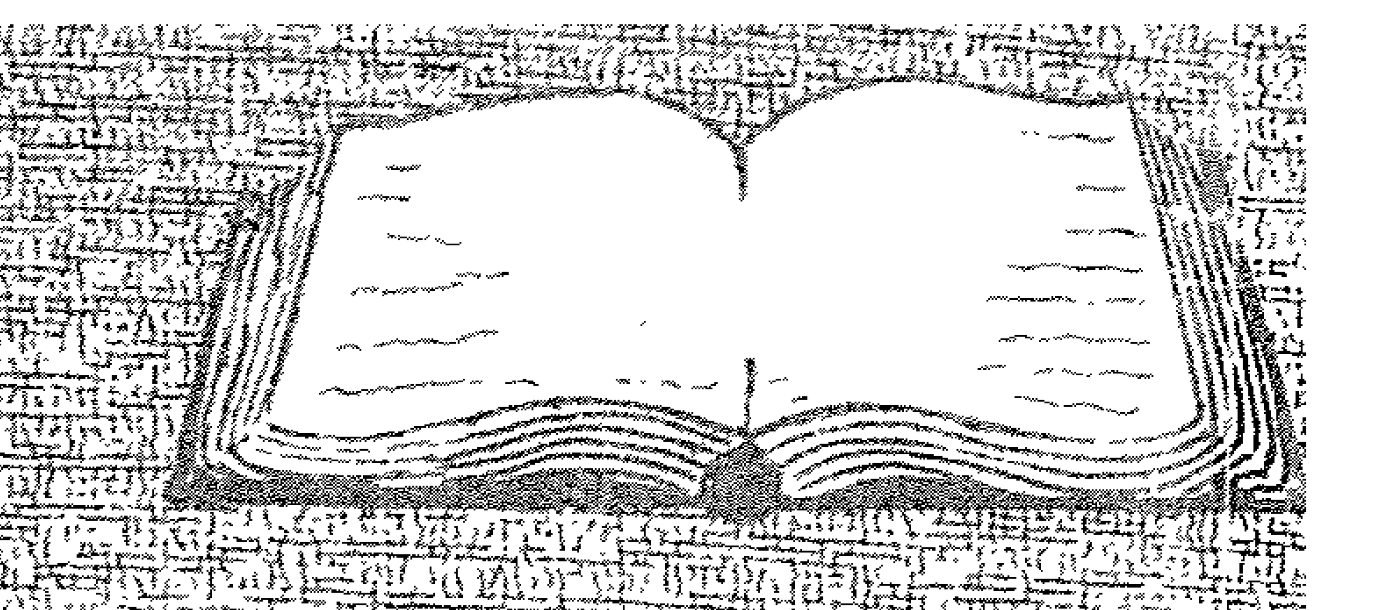


المدمن
والكنيسة والأسرة

القمص تادرس يعقوب ملطى

المدمن

والكنيسة والأسرة



القمص

تادرس يعقوب ملطى


IC
XC



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وسائر أقاليم الكرازة المرقسية

(الـ ١١٧)

المدمن
والكنيسة والأسرة

المدمن أولاً

كثيرًا ما نتحدث عن الادمان كشبح خطير بدأ يخيم على كل المجتمعات المتقدمة كما المتخلفة، يعانى منه الأغنياء كما الفقراء. ويُعتبر الادمان هو المرض الأول الذى يواجه العالم المعاصر فى شراسة، يستهلك امكانياته المادية وطاقاته البشرية، يحطم الكثير مما يقتنيه العالم من تقدم وتطور. وهذا ما يدفع أغلب دول العالم إلى مواجهة هذا الخطر بكل قدراتها.

نتحدث عن نسبة الادمان التى ترتفع بصورة متزايدة فى حياة البشر ، خاصة بين الشبان والصبيان ، حتى تبلغ أحيانًا أكثر من ٧٥٪ من طلبة الثانوى فى بعض المدارس فى أمريكا. كما نتحدث عن الخسائر المادية التى يسببها الادمان بطريقة مباشرة وغير مباشرة، فإن تكلفة الإدمان فى العالم تفوق ميزانية دول بأكملها. هذا بجانب تزايد نسبة الجرائم بسبب الإدمان، كما سمعنا عن قتل قضاة ورجال سياسة بواسطة تجار المخدرات، وعن قتل آباء أو أمهات أو أبناء أو غرباء للحصول على مصدر لشراء المخدرات. ومع اهتمام العالم بطاقاته العلمية والاعلامية والتشريعية والبوليسية لمعالجة المشكلة، فإننا نسمع عن التقدم المستمر فى أنواع المخدرات للاغراء ...

لكن بقى أمر هام هو الاهتمام **بالمدمن نفسه.** أقصد أننا ككنيسة أو قادة فى مجتمع ما يلزمنا ألا ننشغل بعدد المدمنين، بل **بالمدمن ولو كان هو المدمن الوحيد فى المجتمع.**

بمعنى آخر، لعلاج المشكلة من جذورها لا يشغلنا العدد أو حجم الخسارة فقط، وانما يشغلنا "المدمن" كشخص لـه تقديره وكيانه، أيا كان هذا المدمن، ومهما تكن ظروفه، أو عمره.

أنا هو المسئول الأول!

يليق بكل قائد فى المجتمع أو الكنيسة أو المدرسة أو الأسرة أن يعلن فى أعماق نفسه:

"أنا هو المسئول الأول!"

أقصد بهذا انه يليق بى كمسئول فى المجتمع أن ألوم نفسى أولا قبل القاء اللوم على المدمن ...

لماذا؟! لأن المدمن فى الحقيقة ليس مجرمًا يحتاج إلى تأديب قاسٍ وعقوبة صارمة، انما الإدمان هو مرض يصيب المدمنين بسببنا نحن أولا ... كيف؟!

١. الإدمان هروب من الشعور بالفراغ

أحد الأسباب الرئيسية فى السقوط فى الإدمان هو الهروب من الشعور بالفراغ أو الحرمان من الحب. فالإنسان فى حقيقته كائن يقبل أن يحمل صورة اللّه والتمتع بالتمثل به، أى يحمل "الحب" بكون اللّه هو الحب ذاته.

كل إنسان يشتاق أن يَحِب ويُحَبْ ... قد يلتف حوله كثيرون ويقدمون له خدمات ترفيهية أو مادية أو عاطفية، لكنهم لا يقدمون له "الحب" بكونه "عطاء النفس self-giving "؛ مثل هذا يشعر بالفراغ،

يشعر بأنه فى حاجة إلى من يشبع أعماقه. مثل هذا يمكن بسهولة أن ينحرف خاصة إلى الإدمان.

عمل القائد الحيّ – كاهنا أو من الشعب أن يعطى ذاته للغير، فلا يجد الإدمان له موضعًا فى حياة الغير، فانه اما الشبع بالحب الصادق الحقيقى أو الفراغ الذى يدفع إلى الانحراف خاصة الإدمان.

٢. الإدمان ثمرة الشعور بالنقص

كلما التقيت بمدمن أشعر بالمسئولية، كخادم للّه أو والد، أو والدة أو مدرس ... فإن تربيتنا الخاطئة للجيل الجديد تفقد أبناءنا تقديرهم لأنفسهم ولشخصياتهم ولحياتهم. فالطفل الصغير الذى يجد قلوبًا متسعة قادرة أن تحاوره بالحب وتقدير فكره وعالم الطفولة الذى يعيش فيه، يخلق فيه روح النضوج والتقدير لحياته كإنسان.

دخل القمص بيشوى كامل أحد البيوت، وإشتكت له سيدة من طفلها أنه "شقى"، وكان ذلك فى حضرة الطفل. أخذه أبونا فى حضنه ولاطفه، وبإبتسامته المعهودة قال لها: "أنا أيضا لما كنت طفلاً كنت (شقيًا)". شعر الطفل بسعادة، لأن أبانا لم يأخذ موقف المهاجم بل المدافع عنه. وبعد أن خرج أبونا بدأ الولد يلعب كعادته, وعندما زجرته والدته قال لها: "أبونا بيشوى كان (شقيًا) مثلى!"

ما أريد أن أوضحه من هذه القصة أنه يليق بنا كقادة –كهنة أو والدين– ألاّ نُشعر أطفالنا اننا من عالم آخر غير عالمهم، واننا من طبيعة غير طبيعتهم، أو أننا أبر منهم، فيبتلعهم روح اليأس والشعور بالنقص.

يليق بالقائد ألاّ يحتل كرسى المعلم المتشامخ، بل كرسى الصداقة والحب، ندخل إلى الطفل من خلال عالم الطفولة، وللشاب من خلال عالم الشباب...

إن مثل هذا الطفل المُتهم بالشقاوة، إذ يجد الكاهن فى صفه يحب الكنيسة، ويلجأ إلى الكاهن، ويسمع له،كما يتشجع على الدخول فى حوارٍ معه.

اللّه فى معاملاته مع الإنسان يحاوره، حتى قيل عن موسى النبى ان اللّه كان يكلمه كما يكلم الرب صاحبه (خر ٣٢)، فلماذا لا نعطى للجيل الجديد فرصة الحوار المفتوح.

أسلوب الأمر والنهى والطاعة العمياء بلا حكمة تدفع الجيل الجديد إلى الانحراف.

جاءنى أحد الأشخاص له ابن فى الثانوية العامة، وكان فى حالة غضب شديد، وذلك بسبب خلاف دبّ بينهما إنتهى بأن صفع الابن والده على وجهه. كان الأب مصممًا على طرد ابنه من البيت، وقد طلب منى الاب التدخل.

ذهبت معه إلى البيت، والتقيت بالابن فوجدته فى حالة ثورة عنيفة، وكان متحفزًا... كان غير مستعد لأى توجيه...

قلت للابن: "لقد سمعت من والدك عن الخلاف الذى دبّ بينكما، لكننى تعودت أن أسمع الطرفين، فأود أن أسمع منك عما حدث فى غير وجود والدك".

أصررت أن أسمع له على إنفراد...ولما التقينا جميعًا قلت للوالد فى حضرة الابن أن هناك خطأً مشتركًا...

غضب الأب مني وأظهر إستياءه علـى هذا القول، وفـى لقـاء شخصى معه قلت له: "إتركنى أتصرف بطريقتى..."

بعد مرور يومين جاءنى الوالد متهللاً، وقال لـى: "لقد جـاءنى الابن يعتذر، وهو الآن يذاكر بجدية، وعاد البيت إلى سـلامه". قلت له: "لقد جاءنى ابنك، وقال لى بانه قـد أعـادت كلمـاتى لـه الثقـة انـه يوجد من يقف بجواره... وانه راجع نفسه وشعر بخطئه، وقـد دافـع عنك". وأنا أجبته: "إننى لم أرد أن أحرجك أمام والدك، لكننى تركتك تفكر فى هدوء لتدرك خطأك".

أعود فأكرر أنه يليق بالقائد الحقيقى أن يدخـل مـع الطفـل إلـى عالم الطفولة، وإلى الشباب إلى عالم الشباب، لا كتنازل مـن جانبـه، وإنما كعلامة نضوجه وحكمته وتقديره للطفل والشاب، فيقبـل الجيـل الجديـد أن يمـد يـده بـروح المسئولية والحـوار، ولا ينحـرف خـلال شعوره بالنقص إلى الإدمان.

٣. الإدمان كرد فعل للعنف

السقوط فى الإدمان هو رد فعل لما يشعر به الإنسان من عنف للمجتمع العالمى أو المحلى أو على المستوى الأسرى.

أذكر فى إحدى الجلسات مـع أسـرة فـى كنـدا اشـتكت الأم مـن اسـتخدام أطفـالهم للعنـف حتـى فيمـا بينهم. سـألت الأم عـن السـبب، فأجـابت: "لقـد تغيرت طبيعـة أولادى مـن وقـت سفرنا إلـى فرنسـا وقضاء مدة طويلة هناك، فإن وسائل الإعلام تحمل نوعًا من العنف، مثل الأفلام البوليسية... إنعكس على حياة أطفالنا..."

فوسائل الاعلام والثقافة التى تميل إلى ابراز العنف تدفع الإنسان إلى الشعور بعدم الأمان الداخلى، فينحرف إلى العنف والرغبة فى العداء أو إلى الهروب نحو الإدمان أو إلى كليهما معا.

إن كان هذا بالنسبة لوسائل الأعلام فالأمر أكثر خطورة إن شاهد الشخص العنف مُمارسا فى أسرته، سواء أكان العنف موجه ضده شخصيًا أو ضد إخوته أو والدته... فالعنف الأسرى يحطم الشخصية، لأن الإنسان يجد المرارة والخطر فى بيته، موضع استقراره ورا حته.

٤. الإدمان ثمرة مفاهيم خاطئة

تظهر مسئوليتنا نحو المدمن الذى سقط فى الفخ نتيجة مفاهيم خاطئة تركزت فى ذهنه بسببنا أو نتيجة تراخينا فى الكشف عنها، نذكر على سبيل المثال:

أ. مفهوم الحرية

كثيرا ما يختلط فى ذهننا **مفهوم الحرية بالتسيب**، فنحسب الحرية هى أن نفعل ما نشاء دون التزام بالمسئولية أو احترام النظام.

فالإنسان الذى تربى فى حياة مدللة، تختنق نفسه متى شعر أنه ملتزم بشىء ... فيظن ان الحرية هى التسيب. إذا ما واجه مشكله – مهما صغرت – يشعر بالضيق والعجز عن مواجهتها، واذا ما تراكمت المشاكل التى يراها بمنظاره الخاص يهرب منها بالالتجاء إلى أصدقاء يحسبون فى الإدمان سعادة وهروبًا من المشاكل!

ب. من المفاهيم الخاطئة التى تتركز فى أذهان البعض هى التطلع إلى الطاعة كنوع من الخنوع. لقد وجد فى والديه وبعض مدرسيه وأحيانا فى بعض القيادات الكنسية أناسًا يأمرون وينتهرون، يطلبون الطاعة العمياء، فينفر من الطاعة ... هذا الطريق ينحرف به سريعًا إلى أصدقاء الإدمان.

فى إحدى اللقاءات مع الأسر القبطية فى أمريكا دار النقاش حول التصرف مع الأبناء إذ توجد فى أمريكا عادة إقامة حفل كبير للإحتفال بالذين أنهوا دراستهم الثانوية... يأتى كل شاب مع ال girlfriend وكل فتاة مع ال boyfriend ليقضوا سهرة معا جميعا، ثم ينفرد كل فتى وفتاة معا... كان السؤال: "بماذا نجيب عندما يسألنا الشاب أو الشابة إن كانوا يشتركون فى هذا الحفل أم لا؟"

أجاب أحدهم: "لقد سألنى ابنى هذا السؤال، وكنت فى حيرة. فأنا أعلم أن الشاب لا يطيق الأوامر، وفى نفس الوقت كان قلبى غير مستريح لإشتراكه فى الحفل. لقد أجبته: تشاور مع المسئول: ذهب ابنى إلى المسئول وعرض عليه نفس السؤال، فأجابه: "لا أستطيع أن أملى عليك شيئًا، لكن اسأل ابنى، وقد مرّ بنفس الأمر السنة الماضية"... وبالفعل تحاور الشابان، واستطاع الشاب أن يقنع زميله ألاّ يشترك فيما لا يبنى نفسه، بل ما يهدمها. لقد رفض الشاب بكامل حريته الإشتراك فيما لا يبنيه دون أن يشعر بقيد يحطم حريته الداخلية.

هكذا نجح خادم الشباب أن يكسب الشاب ويجعله يطيعه، لكنها لا طاعة الأمر والنهى، وإنما طاعة الحوار خاصة مع شاب مثله.

مسيحنا فى طاعته للآب كشف عن مفهوم جديد للطاعة، انها ليست خنوعًا، إنما هى حب. فالطاعة لم تحطم مساواة الابن ولا أفقدته مجده، بل وهبتنا التمتع بشركة المجد معه.

جاءتنى سيدة تطلب مشورة لأن طفلها فى الحضانة أخطأ، وإذ وجهته بمحبة إلى ما هو صحيح رفض، فصمتت ولم تضغط عليه. بعد قليل إذ لاطفته قال لها: "أنا أعرف أن ما قلتيه هو صحيح، لكننى لم أسمع لكِ، لئلا أصير ضعيف الشخصية!" هذه كلمات طفل صغير يحسب الطاعة ضعف شخصية، كما تعلم من الأطفال رفقائه فى الحضانة.

قلت للأم حاولى أن تصنعى شيئًا مخطئًا فى حضرة طفلك فإن انتهركِ اسمعى له؛ بعد ذلك اسأليه: "هل عندما سمعت لك وأنت ابنى قد ضعفت شخصيتى؟ بهذا يدرك أن الطاعة ليست خنوعًا ولا ضعف شخصية، وليست بالضرورة تصدر ممن هم أكبر إلى من هم أصغر، إنما هى ثمرة الحب المتبادل والحوار الحر بروح الوداعة والاتضاع.

ج. من المفاهيم الخاطئة التى تفتح الأبواب نحو الإدمان **التطلع إلى الدين كرجعية وتخلف**، وانه تذلل وفقدان للحرية الإنسانية ... إنها قوانين جامدة وشرائع حرفية!

يليق بالقادة أن يكشفوا بكلماتهم كما بسلوكهم عن التدين بكونه:

– التقاء حقيقى مع اللّه، وخبرة حياة جديدة متهللة.

- تمتع بنعم سماوية خلالها يعتز المؤمن بأبوة الآب، وعضويته فى جسد المسيح، وقبوله روح الله القدوس فيه ... يرى نفسه منطلقة من مجد إلى مجد، حتى تستقر فى الأحضان الإلهية.

- دخول إلى الروح وليس وقفة عند الحرف الجامد.

د. تشويه صورة الكنيسة، فيظنها البعض انها تحتقر الخطاة، وخاصة المدمنين.

ليتنا بسلوكنا نكشف عما قاله القديس يوحنا الذهبى الفم ان الكنيسة مستشفى لا محكمة! بهذا يجد حتى المدمنون فى الكنيسة ملجأ لهم، إليها يلجأون لكى تستريح نفوسهم من عبودية الإدمان.

هـ. التركيز على المفاهيم السلبية للخلاص: فالمدمن مهما كانت ظروفه يشعر فى أعماق قلبه أنه مستعبد للإدمان، يود الخلاص منه لكنه يشعر بالعجز الكامل عن تحقيق ذلك. انه كمن هو مُصاب بجراحات لا يحتاج إلى من يوبخه على جراحاته بل إلى من يضمدها له بعد أن يكشف عنها له بروح الحب الصادق.

فى الستينات جاءتنى سيدة كبيرة فى السن قالت لى: "انا محطمة النفس". قلت لها: "ولماذا؟" أجابت: "أنت السبب!" ذُهلت لكلماتها، لكننى سألتها عن سبب ذلك، فقالت: "كلما دخلت الكنيسة أسمعك تتحدث عن بشاعة الخطية ومرارتها...وأنا مستعبدة للخطية، ماذا أفعل؟" أدركت خطأى، وشكرتها على صراحتها معى، وبدأت أتحدث عن الجانب الإيجابى: "محبة السيد المسيح وحنانه وانتظاره للخطاة"...

تركيزنا على الخطية والنجاسة والعبودية للإدمان يحطم نفسية الإنسان، لذا وجب علينا أن نمتثل بمخلصنا الذى ركّز بالأكثر على الكشف عن ملكوت السموات وشركة الأمجاد الأبدية والتمتع بالحياة الجديدة المقامة ... لنعلن ما هو إيجابى، فنبعث روح الرجاء فيمن حطمهم الضعف.

و. من المفاهيم الخاطئة التى تترسب فى حياة الإنسان فتهيئ له الإنحراف نحو الإدمان **"الثنائية فى الحياة"**، فيجد الإنسان فى المؤمنين أشخاصًا لهم حياتان مختلفتان: حياة داخل الكنيسة أو المجتمع الدينى، وأخرى فى العمل أو فى المنزل. هذا المفهوم الخاطىء يفقد الإنسان احترامه للحياة ككل، فيتطلع إلى المتدينين كمرائين، يحملون قناعًا خاصًا فى الأوساط الدينية، ينزعونه عند التعامل مع الغير. بهذا ينفر الإنسان من حياة الشركة مع اللّه، ويستهين بها، وقد لا يؤمن بها فى قلبه، فيسهل دفعه نحو الإدمان وغيره من الانحرافات المهلكة.

ز. من المفاهيم الخاطئة التى تنتشر بين الطبقات غير المثقفة **ارتباط استخدام المخدرات بالقدرة الجنسية**. فيظن الإنسان عند زواجه انه يحتاج إليها لتهبه قدرة على ممارسة العلاقات الزوجية الجنسية.

٥. الإدمان والإحباط النفسى

تزايدت المتاعب النفسية فى العالم كله، فى الدول المتقدمة والمتخلفة؛ هذه المتاعب تدفع البعض إلى الهروب نحو الإدمان. لهذا فإن علاج الإدمان أو الوقاية منه يحتاج إلى اهتمام خاص بنفسية الإنسان. يعرف الإنسان المعاصر أن يواجه الحياة التى تعقدت ظروفها بقلب متسع وفكر ناضج وثقة فى النفس تقوم على الإتكاء على صدر اللّه محب البشر.

قدر ما تتفتح عينا الإنسان ليرى مسيحه يبسط أمامه يديه ليحتضنه، فيحمله ليس خارج العالم وانما وهو فى العالم يطأ كل تياراته المقاومة، ويسير عليها بروح الإيمان، متطلعا إلى ذلك القائل: "ثقوا أنا قد غلبت العالم!"

فى وست كوفينا West Covina بكاليفورنيا التقيت بشخص قابلنى بترحاب شديد، قال لى: "أما تعرفنى؟" أنا من كنيسة مارجرجس بإسبورتنج". بعد أن رحبت به، قال لى: "لن أنسى أول لقاء مع أبينا بيشوى... كنت محطم النفس جدًا. قلت له: أريدك أن تكرس ثلاث ساعات لتسمع لى عن خطاياى حتى أتهيأ للإعتراف... وبإبتسامته المعهودة جلس معى. لكن لم تمضِ دقائق ووجدت نفسى قد شعرت بسلام اللّه وحنانه، وطلبت منه حلاً للتناول من الأسرار المقدسة. هذه كانت بداية حياتى مع السيد المسيح، لم تستغرق ثلاث ساعات كما كنت أظن".

تقديم الإيمان بالمسيح الغالب يهب المؤمنين القدرة أن يجتازوا التجارب دون أن تطأ عليهم، يعبرونها وتعبر بهم دون أن يُبتلعوا فى دواماتها.

٦. الإدمان وضغط الأصدقاء Peeer Presure

إن كان كثير من العلماء يؤكدون أن نسبة عالية من السقوط فى الإدمان سرها ضغط الأصدقاء، فإننا نقول إننا كقادة مسئولون عن هذا الضغط.

حينما يفقد الإنسان فى القادة روح الصداقة القائمة على انفتاح القلب والحوار الهادىء والاحترام المتبادل تتشوه فى عينى الإنسان نظرته للوالدين والمدرسين والكهنة وكل القادة الروحيين والعلمانيين ... عندئذ يسقط بسهولة تحت ضغط الأصدقاء. يصيرون ملجأه الوحيد، يشكلونه كما يريدون، ويسلمهم إرادته لبسوقونه كما فى ضعف شديد!

٧. الإدمان والضغوط الخارجية

لسنا نتجاهل دور الضغوط الخارجبة فى سقوط البعض فى الإدمان، وذلك إما لتحقيق مكاسب مادية كما يفعل تجار المخدرات أو لأهداف سياسية كأن يمارسه البعض لتحطيم دولة ما؛ أو لعلاج مشاكل اقتصادية دولية كما حدث مع أمريكا اللاتينية التى شجعت زراعة المخدرات لتعويض ميزان المدفوعات نتيجة انخفاض سعر البن.

هنا نحتاج إلى توعية صادقة ليدرك الكل خطورة الإدمان...

٨. الإدمان وحب الاستطلاع

قليلون ينحرفون إلى الإدمان بدافع حب الاستطلاع، ومع هذا فلكى نتجنب هذه الفئة من الإنحراف يليق بنا أن ندرك أن سر سقوطهم هو عدم توعيتهم الصادقة منذ صغرهم، وبما يناسب فكرهم.

يليق بنا أن نقدم للجيل الجديد المعلومة أيا كانت ليتسلمها بأمانة وصدق - قدرما يستطيع أن يدرك ـ من يدٍ أمينة، بدلاً من تركه يبحث عنها وسط الأصدقاء أو يجربها بنفسه.

٩. الإدمان والثقة فى الذات

كما أن الاحباط النفسى واليأس قد يدفعان الإنسان إلى الانحراف نحو الإدمان كطريق للهروب مما يعانى منه فى داخله، كذلك التطرف فى الثقة فى الذات يؤدى إلى ذات النتيجة. فالشخص الذى يدخن أو يتناول قرصًا من المخدرات الخ ... ثم يرى فى نفسه انه ذو إرادة قوية، يقدر فى أى وقت أن يمارس هذه الأمور أو يرفضها، هذا يدفعه خلال ثقته الزائدة إلى السقوط فى الممارسة حتى يجد نفسه بعد مرات أسيرًا!

هذا يتطلب تربية سوية للجيل الجديد الذى يتكىء على صدر اللّه واثقًا فى نعمته الغنية لكن ليس فى تراخٍ أو تهاون أو إهمال.

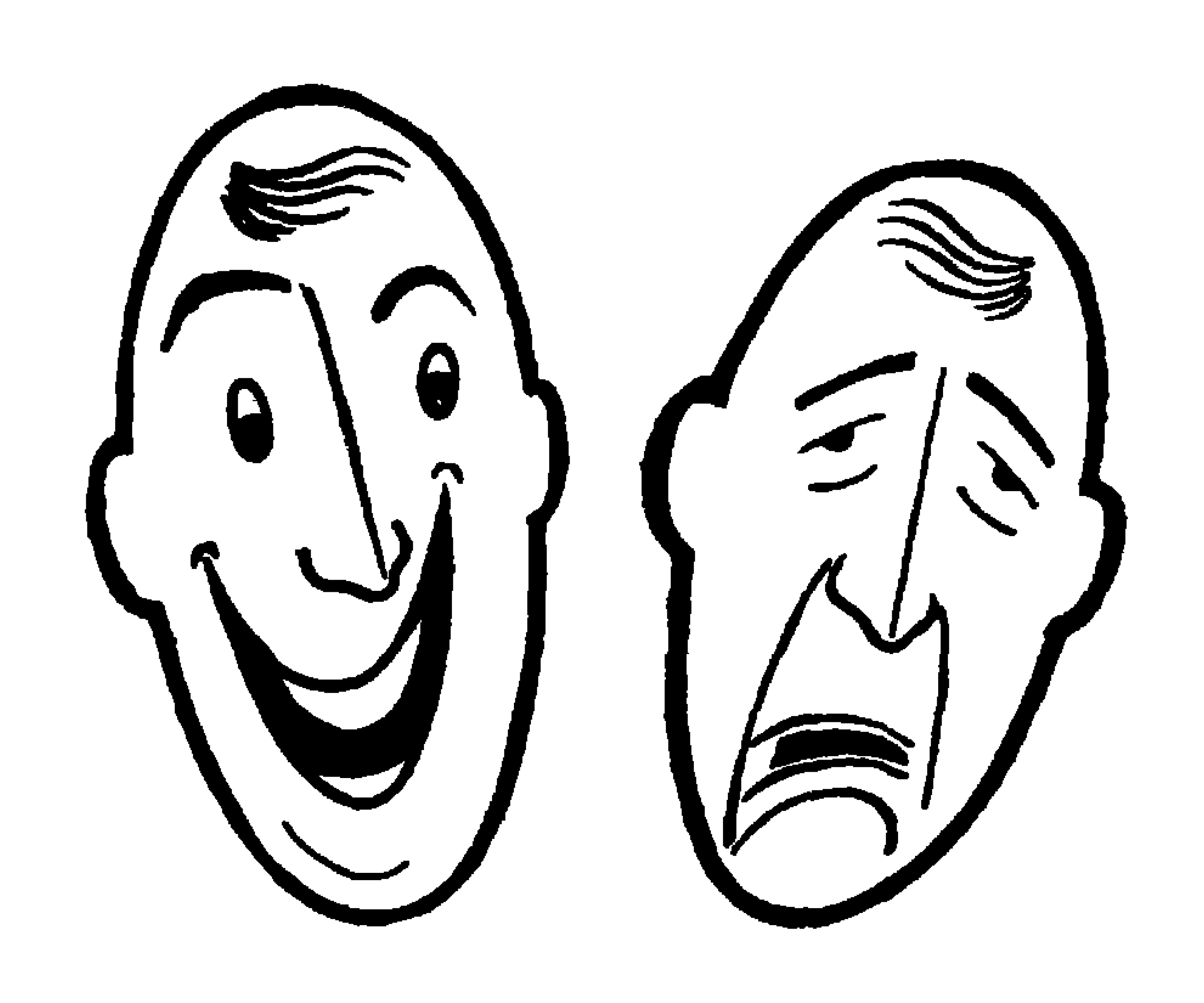
لتكن لنا ثقة فى عمل اللّه فينا فلا نخف،ولنحذر لئلا نسقط.

المدمن قائد

غالبا ما نتطلع إلى المدمن كمجرم يجب معاقبته بأشد أنواع العقوبات، مع أنه فى الواقع هو إنسان مريض، لا نعفيه من المسئولية فقط، لكننا لا نعفى أنفسنا أيضًا.

كل إنسان – حتى الطفل – لا يقبل إلا أن يكون قائدًا، والمدمن كإنسان يود أن يكون قائدًا، إن لم يكن للبنيان فللهدم.

علاج المدمن أن نسترد له ثقته فى نفسه، ونكشف له عن حقيقة كيانه كإنسان له دوره القيادى الفعال فى المجتمع الذى يعيش فيه.



الإدمان الفكرى

حينما نتحدث عن الإدمان يخطر بفكرنا المخدرات والمسكر والتدخين الخ... لكنه يوجد إدمان آخر يسيطر أحيانًا حتى على بعض المتدينين، ألا وهو الإدمان الفكرى. هذا الإدمان يحمل صورا كثيرة، منها:

١. **الإدمان بفكرة ذاتية:** كأن يقتنع الإنسان بفكرة معينة فيريد أن يخضع الكل لها دون حوار... يرفض كل من يخالفه رأيه، ويحمل له كراهية وبغضة أو عداوة. هذا هو الإدمان الفكرى، فيه يقيد الإنسان حياته الداخلية كعبد لفكرة معينة.

٢. **الإدمان بشخص معين:** كأن يعجب الإنسان بشخص معين، فيصل الإعجاب إلى حدّ العبودية. يفقد الإنسان شخصيته وتفكيره وإرادته ليُستعبد لهذا الشخص. من أمثلة ذلك ما نسمعه عن انتحار البعض عند موت قائد ما أو فنّان أو فنّانة!

يظهر هذا الإدمان بصورة أخرى لدى بعض المتدينين، فقد يُعجب المؤمن بشخصية دينية، وعوض أن يقتنى منها ما يبنى نفسه وبما يناسب شخصيته، يحاول تقليدها بمحاسنها ومساوئها ... يعتنق كل ما يعتنقه الآخر، ويتحرك كما يتحرك الآخر. وكأنه قد حّول انسانيته إلى دمية يحركها الآخر تلقائيا!

حسن أن نتمثل بالآخرين، لكن فيما هو للرب، فيما يبنى نفوسنا ... دون تأليههم!

٣. يدخل أيضا تحت باب الإدمان المحطم للنفس **استعباد الإنسان لعادات معينة** تفقده حريته مثل الارتباط بالموسيقى الصاخبة والأغانى غير اللائقة. فالبعض يُستعبد لها فيفقد سلام نفسه الداخلى، وقدرته على الدخول إلى أعماقه ... يجد فى الصخب لذة، وهى تفقده حيويته الداخلية.

إن عمل السيد المسيح هو ردّ الحرية للإنسان: "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا" يو ٨: ٣٦. وكما يقول الرسول بولس: "فإنكم إنما دُعيتم للحرية أيها الإخوة؛ غير أنه لا تُصيّروا الحرية فرصة للجسد" غلا ٥: ١٣.



الثمن ٤٠ قرشاً